

إلا القليل، وأن يشوهوا حقيقتها وأغراضها في أذهانهم، فلا يؤمنوا بها ولا يلتفتوا إليها. ولكن الله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق، أراد لدينه أن ينتشر في الأرض، فقيض له هذه الفئة المؤمنة من أهل المدينة، فأمنت برسوله، وصدقت بما جاء به من البينات والهدى، وعاهدته على أن تدافع عنه بالأنفس والأموال، وأن تجاهد في سبيله كل عدو، مهما كان لونه ومهما كانت مكانته.

وكانت قريش تعرف ما عليه الأوس والخزرج من قوة البأس، فجعلت تحسب حساب هذه القوة إذا وقفت في طريقها إلى الشام، فهددت تجارتها في الذهاب وفي الإياب. ولا سيما إذا هاجر المؤمنون من أهل مكة فانضموا إليهم، وأصبح الجميع يداً واحدة على قريش. وفيما كانت قريش تفكر وتقدر، كان الرسول، صلى الله عليه وسلم، قد دبر الأمر لأصحابه، فأذن لهم في الخروج إلى إخوانهم الأنصار. فجعلوا يتسللون إلى المدينة، ويهاجرون إليها واحداً بعد واحد، وجماعة إثر جماعة، تاركين وراءهم كل ما يُثقلهم من مال ومتاع، وأهل وعشيرة.

قال ابن إسحاق: «لما أذن الله تعالى لرسوله في الحرب، وبايعه هذا الحى من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه وأوى إليهم من المسلمين، أمر رسول الله ﷺ أصحابه من